مفكرة

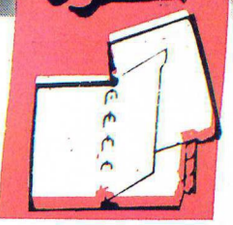

# المسيح يُصلب في بعبدات

الزمان : الساعات الاولى بعد مذبحة تل الزعتر ٠

في احدى قرى المتن الشمالي، في الساحة الرئيسية لقرية بعبدات احضرت القوى الارهابية والفاشية اثنين من مدنيي تل الزعتر الذين شاءت لهما الاقدار ان يقعوا في كمائنها ليكونا عنوانا للتحدي ودينونة تنصب نقمة وغضبا على رأس المجرمين ، الذين تفننوا في قتلهما ٠

دعا المجرمون قبل ظهر ذلك اليوم اهالي القرية ومن حولها للتجمع في الساحة ليروا المشهد الفظيع حتى يدخل الخوف الى قلوبهم فلا يقومون بعدها بمجرد التفكير بمعارضة الفاشية او الاعتراض على اعمالها او مجرد انتقال هذه الاعمال ٠ احضر احد المناضلين ، وكان في الخمسين من العمر وربطت احدى ساقيه الى مجنزرة تقف في ساحة البلدة بينما ربطت ساقه الاخرى الى سيارة شحن كبيرة وكأن المجرمين يشكون في قدرتهم على قتله حتى وهو بين ايديهم ، تحركت سيارة الشحن بسرعة لتبتر ساق المناضل ٠٠٠ فاعادوا الكرة بعد ان ربطوا رجله من تحت الركبة ٠٠٠ ومع هدير الشحن وقهقهات بعض الحاقدين وتذمر البعض الاخر ممن هالهم هول المنظر واختلاط مئات الاصوات في الفضاء ٠٠٠ بترت ساقه من الركبة ٠٠ ولما حاولوا مجددا دوى صوت المناضل متحديا كل هذه الضوضاء فسكت الجميع واستمعوا اليه وهو يتمزق يقول « لن يعرف شعبنا الهزيمة وسيحقق النصر عاجلا ام اجلا ، ثم لوح بشارة النصر بيده اليمنى ، عند سماعهم ذلك انفجر معذبوه من الغيظ ولم يطيقوا سماع مثل هذه الكلمات التي اصابتهم كالسهام واصمت آذانهم ، فانهالوا عليه ضربا بالسواطير ومزقوه اربا اربا ، وقد ابى حقدهم عليهم الا ان يربطوا اشلاءه خلف المجنزرة وطافوا بها ساحة البلدة لتكون شاهدا على جرائمهم : هو الان صامت لا يستطيع ان يتفوه بكلمه ، وهم يستطيعون التمثيل به دون ان تصم آذانهم كلمات الاصرار والايمان بحتمية الانتصار ٠٠٠

■ ■ ■

لقد تعلم الكثيرون من ابناء بعبدات على عكس ما توخاه القتلة ، تعلموا ان الارهاب مهما تعددت اشكاله لا يثني عزيمة الابطال عن مرادهم ٠٠٠ اما المناضل الثاني فقد اخذ فورا الى مكان مجهول ليقتل بعيدا عن اعين الناس حتى لا يكون هو الاخر مثالا وقدوة لكل المظلومين في اصراره وصلابته ٠٠٠

■ ■ ■

ان الناس في بعبدات تلك القرية التي كانت تنعم بالهدوء طوال الفترة الاولى من الاحداث لو لم يقم الانعزاليون باقحامها في المعركة دون ان يكون لابنائها مصلحة في ذلك ، يتحدثون عن سر هذه البطولة الخارقة التي ذكرتهم بصلب المسيح فدية عن المضطهدين ٠٠٠ فكثيرون منهم حائرون وكثيرون منهم اشمأزوا ونفرت ضمائرهم الى الحد الاقصى من الجرائم التي يرتكبها الانعزاليون الفاشيون ، والكثيرون منهم لم يغب الجواب عن عقولهم فكان يعيش في وجدانهم ، فهم مقتنعون بان الحق الذي يتسلح صاحبه بالاصرار لا يمكن ان تضيعه او تقضي عليه كل اشكال الجرائم والارهاب البشع ٠

ان ارادة القتال لدى الشعوب المضطهدة تشكل خمسين في المائة من مقومات النصر على الفاشية مهما كانت اسلحتها ٠

فاذا كانت هذه الحادثة وغيرها من مئات الحوادث شاهدا على الفاشية وجرائمها النابعة عن اليأس الذي اصابها فهي شاهد اكبر وصفعة على وجه كل الذين يحاولون طمس بطولات هذا الشعب واجهاض تضحياته ٠